فلسطين : نحو حل ديمقراطي

حين طرحت اوساط في حركة المقاومة الفلسطينية ، مسألة « الحل الديمقراطي » بالنسبة للصراع العربي الاسرائيلي ، انما كانت، بالدرجة الاولى ، ترد على تهمة روجها العدو وحلفاؤه عن « موقف عنصري، متوحش وهمجي، وحلفاؤه عن « موقف عنصري، متوحش وهمجي، يستهدف ذبح اليهود والقائهم في البحر » .

وطرح الموضوع اصلا من هذه الزاوية هو الذي يعتبر الحاحا لا مبرر له ، نشأ في فترة غريبة ، يعتبر على الدخول في تفاصيل هذه المسألة ، في وقت كانت اولويات النضال الفلسطيني ، المتوترة والملتهبة ، ما زالت في طور البلور الاولي ، عما في جزئياته ، نوعا من الرجم بالغيب .

وقد ادى هذا الالحاح الذي لا مبرر له الى تصوير تاريخ النضال الفلسطيني وكأنه تاريخ الشوفينية المفرطة من نصبها العنصري، ولا شك ان الوقائع التاريخية تدين هذا التصور الذي تحركه مزايدات مرتخلة ، فقد كانت جماهير الشعب الفلسطيني ، في معظم الاحيان ، القوة التي تشكل عنوانا حقيقية ارغمت حتى القيادات الاقطاعية والبورجوازية على تجنب الجهر بما يسمى الآن بالحلول الشوفينية ، ولا شك ان امتيازات تاريخية والمصادفة وثقافية قد جعلت من موجات هذه اليهود التي اكتسحت العالم ، خصوصا عشية اندفاع النازية ، اهدف ما تكون في هذا الجزء من العالم .

ان المسألة العامة لنضال شعب فلسطين تؤكد ان الصفوف الشوفينية كان صوتا خافتا ، ولا ريب ان الطبقات العربية الكادحة في فلسطين كانت تدرك ، بوعيها العميق ولكن العفوي ، عدوها الحقيقي ، ولا شك انها استطاعت نتيجة ذلك ان ترفع قيادتها (على الاقل) على النزول، في هذه النقطة ، عند ارادتها ، بصورة من الصور.

على ضوء التاريخ

منذ عام ١٩١٨ ، نقرأ في وثائق نضال شعب فلسطين هذه العبارة :

« اما اخواننا اليهود سكان الوطن الاصليون اخواننا في الشراء والضراء ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا » .

وعام ١٩٢١ كان اول مطلب في مذكرة الوفد الفلسطيني الى لندن : « انشاء حكومة وطنية تكون مسؤولة امامهمثل نيابي ينتخب من السكان الذين عاشوا فلسطين قبل الحرب (العالمية الاولى) من مسلمين ومسيحيين ويهود » .

وفي عام ١٩٢٥ : « ان العرب في فلسطين وهم يمثلون خمسين في الخمس التشريعي ، لم يرتدوا قط ان يمنحوا حقوق اليهود الذين يساكنونهم... مع حفظ حق اليهود ... في الاشتراك معهم في الادارة والتشريع بحسب نسبتهم » .

وفي عام ١٩٢٨ : « قد « اسيء الى المهاجرين (اليهود) باستقدامهم من بلادهم التي كانوا فيها آمنين الى بلد يتمنى اكثرهم اليوم فيها اشد حالات البؤس وانشقاء » .

وفي عام ١٩٣٠ : « ان العرب معنيون بالمطالبة بتأسيس حكومة دمقراطية » .

وفي عام١٩٣٣ : « ان الحكومة الانكليزية بينت عدم استعدادها لقبول تأسيس حكومة دمقراطية في فلسطين » .

وفي عام ١٩٣٣ ، بيعا عملية ربط اولية بين الحركة الصهيونية والاستعمار في محاولةلدكتور على حل : « الشعب اليهودي الذي تتم مواجهته بضرورة الاستيلاء على الاعمال حتى لو كانت عربية. والثاني لان البطالة بينهم تضطرهم الى اخراج العمال العرب » (١)

شهداء شعار الدولة الديمقراطية

ومن حق نضال شعب فلسطين ان نسجل له بان القيادات الرجعية اضطرت عام ١٩٤٧ الى اغتيال الشهيد سامي طه ، الامين العام لجمعية العمال العرب في فلسطين : ففي ٢٧ آب ١٩٤٧ قرر مؤتمر عمالي عربي عقد في حيفا عدة مقررات تتسم بتصاريحهم بالشوفينية ضد اليهود هم انفسهم الذين كانوا يطلقون الرصاص على اطلاع العربية ، كما تقول لنا احداث التاريخ القريب. وكما قلنا ، فقد اخطأ بعض اوساط اليسار مبكر ، وهذه الحقيقة تضيف الى تاريخ نضال الجماهير الفلسطينية نزاعا ليس من الثورية في النضال الفلسطيني ، ربما بسبب جهل لحقيقة تاريخ نضال الجماهير الفلسطينية ، حين شرعوا في حديثهم عن دولة فلسطين الدمقراطية بكتبون من موقع دفاعي لا مبرر له ، ارغمتهم الدعاية الامبريالية الناسخة على اسلامه ، والفقهتهاياه مناهضة للثورة منذ المد ، واولئك الذين كانت شيء نبذه ، واغفاله .

وبالنسبة للثورة الفلسطينية ، وفي امتداداتها النضالية الراهنة ، فانها غير مسؤوله عن تصريحات ونجحات عبرت عنها قوى وعناصر عدة ذنب لا اساس لها .

وقد ادى ذلك التناول الخاطيء الى وقوع في سلسلة اخطاء : فتارة تستخدم كلمة دمقراطية اليسارية .

وبالنسبة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فان كلمة دمقراطية ، في هذا المجال ، تستخدم بمعناها الطبقي : دكتاتورية البروليتاريا ، وفي اطارها القومي : بمعنى الوحدة العربية .

بمعنى التساوي بين الطوائف، وتارة اخرى،بمعنى « رجل واحد صوت واحد » ، ولكن لا ريب في ان الجذور الموضوعي للثورة الفلسطينية فدحض معه بالبداهة الموقف الصحيح من هذا الشعار منسجما مع مجمل البنية الايديولوجية للفصائل

ان هذا الشعار ، بهذا المعنى ، يطرح عدة نقاط لا بد من تناولها باختصار الان :

١ ـ نشأت الحركة الصهيونية كواحدة من نتائج تحول الرأسمالية الى الامبريالية ، وكانت عملية ظهور الدول الرأسمالية في اوروبا قد وصلت الى اكتمالها الغربي في اواخر القرن الماضي وسيطرت على مستعمرات عديدة في آسيا وافريقيا ، وادى التنافس بين الرأسمالية الاوروبية وبين البورجوازية والبورجوازية الصغيرة اليهودية الى الحلولة دون اندماج هذه الفئة (والاقليات الاخرى ايضا) في البلدان التي تعيش فيها ذلك بعد نشوء الاممية العمالية الثورية الحركة الصهيونية هي اواخر القرن الماضي كرد ميكانيكي على الاممية الثورية الناشئة

وهذا الرد الميكانيكي هو الذي جعل الحركة تدعو لانشاء دولة يهودية رأسمالية كحل الذي نشأ مع البورجوازية الاوروبية كحل لمشكلة استعارت الصهيونية هذه الفكرة من الرأسمالية الاوروبية التي ، من جهة ، منعت اليهود من الاندماج ، ومن جهة اخرى حلت الرغبة طريق الانتقال الى الامبريالية .

ان هذين العنصرين :

ـ ا : قيام الرأسمالية الاوروبية بالحيلولة دون اندماج البورجوازية واليهود في الدول الاوروبية .

ـ ب : انتشار الدول الرأسمالية الاوروبية في آسيا وافريقيا ودمج المستعمرات في الدول الرأسمالية العالمية .

ان هذين العنصرين شكلان الايمان الصهيوني، اذ انهما دفعا اليهود الى الهجرة تحت الحاح الاممية (التي هي نتيجة للرأسمالية) وتحت الحاح الامبريالية ، الى البحث عما يسمى « وطن قومي » لليهود .

ولهذا بالذات لم يكن من المصادف ان تنشأ الحركة الصهيونية خلال تنامي المعارضة لها كليا بالامبريالية من جهة ، وبالاممية من جهة اخرى .

والواقع ان تاريخ الاستعمار الصهيوني في فلسطين هو بالضبط تاريخ الاممية الرأسمالية الغاصبة وتاريخ المطامع الاستعمارية والامبريالية الغاصبة في الشرق الاوسط ، وعند ان يقول البورجوازي نيودور هرتزل افكاره في كتاب «الدولة اليهودية» لم يستطع الحركة الصهيونية ان تتعامل مع الشرق الاوسط الا من خلال القوى الاستعمارية والامبريالية التي كانت تسيطر عليها : بريطانيا العظمى، العثمانية ، الى بريطانيا العظمى، الى الامبريالية الاميركية .

لقاء الاستعمار والامبريالية

٢ ـ بسبب ذلك كله مثلت اسرائيل نقطة التقاء مصغرة بين اقدم اشكال الاستعمار والامبريالية مباشرة وهمجية ، وبين اكثر اشكال الامبريالية عصرية وحداثة . واذا كان هذا الالتقاء بالذات هو الذي جعل من اسرائيل قلعة من قلاع الاقتصاب والاستيطان ، فانه هو بالذات ما جعل اسرائيل مخلبا امامياً ومحققا متقدما للامبريالية العالمية ، تلعب بالنسبة لمطامعهما دور القاعدة العسكرية ، والوسيط السمسار ، في وقت واحد .

ان الدور الذي لعبه الوسيط الاسرائيلي لحساب الامبريالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة ، سواء في التوظيفات المالية الامبريالية في افريقيا ، والتسلل العسكري هناك وانشاء جمعيات الشباب والنساء (٢) أم في التنظيم «التأديبي» المناط بالقوة العسكرية الاسرائيلية لكبح حركة التحرر الوطني العربي لصالح الاستغلال الامركي المنافي لثورات المنطقة العربية

ـ (١) الاستشهادات السابقة من « وثائق المقاومة الفلسطينية العربية » ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ـ ومن « مجموعة شهادات العرب في فلسطين » ـ ١٩٣٨ ، مطبعة الاعتدال ، دمشق .

ـ (٢) راجع تفاصيل مذهلة في هذا الخطر في : « فلسطين : الارض والتحرير » من اصدارات « تراكونتنال » ، كونا ـ ص ١٢٢ .

بقلم : ارنست ماندل

المثقفون والعالم الثالث

■ « المثقفون والعالم الثالث » ، مقال للاقتصادي الفلسفي البلجيكي ارنست ماندل ، كتب فيه حول المسؤولية التاريخية للانتلجنسيا ، على اساس ان العالم يغص ويتصل بشكل معقد اذا كان يستمر للدول المتطورة او لدول العالم الثالث ، ويحلل الدور الذي يجب ان يلعبه المفكرون في المهمة الثورية لتحويل العالم .

ولماركست ماندل عدة مؤلفات منها « دراسة في الاقتصاد الماركسي » و « تكوين الفكر الاقتصادي عند كارل ماركس » . وهو رئيس تحرير مجلة « اليسار » الاسبوعية ، والكاتب السياسي لاتحاد العمال البلجيكي .

ونشر « الهدف » فيما يلي ترجمة لهذا المقال القيم ، الذي كان قد نشر في مجلة « فرانكونتنتال » الكوبية ، الصادرة عن منظمة التضامن مع شعوب اسيا ، وافريقيا ، واميركا اللاتينية ، في عدد آذار ـ حزيران ١٩٧٠ ■

« الهدف »

ان تقسيم العالم الى دول « فنية » ودول « فقيرة » ، ونمو المسافة بين الاثنين ، وعمل السوق العالمية كتقنية يتم بواسطتها نقل الثروة من الدول الفقيرة الى الدول الغنية بصورة متواصلة ، هو بلا شك اكثر فضائح عصرنا بقاء على الانحلال والانصعاق ـ بما انه يختصر الاستغلال المخجل الذي يخضع له ثلثا الانسانية من قبل اقلية صغيرة هي الثالثة للراسمال الضخم .

ومن المؤكد ان هذه الفضيحة بالنسبة للماركسيين ما هي الا النتيجة الحتمية للمرحلة الامبريالية في التطور الرأسمالي ، الاقتصادي والاجتماعي ، والتي هي بحد ذاتها الناتج الحتمي لوجود الرأسمالية . وهم يفهمون انه من غير المجدي الامل بمحاربة البؤس في العالم الثالث دون فهم المعركة ضد الامبريالية ، وانه من غير المجدي ايضا الامل باجتياز الامبريالية دون السيطرة على مصدر قوتها : الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، وجود الطبقة البورجوازية التي تحكم هذه الملكية ، ووجود طبقة اجتماعية اخرى ـ البروليتاريا ـ المرغمة على بيع قوة عملها .

ولكن في العالم الذي نعيش فيه ، توصل المفكرون الى معرفة البؤس غير المحتمل في العالم الثالث ، قبل ان يفهموا الاصول الحقيقية لهذا الشر ، او من دون فهم متكامل لها : انها مسألة وعي ينمو من فداحة الفضيحة ـ والتي تبعث على المزيد من الدعول اذا ما قيست في مقابل اكثر من عشرين عاما من النمو الاقتصادي الهائل في الدول الامبريالية ، وحتى في النمو الاكثر سرعة في الدول التي الفت الرأسمالية . وقد تخطى هذا الوعي بقوة ، بحجم اتساع ثورة الشعوب في العالم الثالث على البؤس الذي هم ضحية له . وحتى عندما نتكلم عن الوعي الجزئي او غير الكافي ، عن شبه الوعي ، حتى نكون اكثر دقة ، فاننا نتكلم عن حقيقة لا يمكن انكارها ، وقد اثرت الى حد كبير على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في معظم الدول خلال السنوات العشر الماضية .

في فرنسا ، فانه مما لا شك فيه ، ان الحرب الجزائرية لعبت الدور المهم ، وفي الولايات المتحدة ـ وعلى الصعيد الدولي ـ كان للحرب الفيتنامية الاثر ذاته . وبواسطة هذه الحرب اتضح النظام الاساسي في العلاقات الامبريالية الدولية لمئات الالوف من المثقفين غير الماركسيين : المسئولون يعدون على ضحاياهم لمعاقبتهم على جريمتهم المسماة « محاولة التحرر » .

وقد اختلف ردود الفعل الاولى للمثقفين امام وعيهم للامبريالية والثورة المتوسعة ضدها ، وذلك على اساس ما اذا كان المثقف ينتمي الى دول امبريالية او الى العالم الثالث .

ففي اوساط النوع الاول ، فان رده الفعل الرئيسية كانت عذاب الضمير ، رفض التسليم بالاضطهاد الاستعماري والحروب ، البحث عن طرق لوقف نزيف الثروة الذي تمثله التجارة المالية اليوم في الدول المستعمرة او شبه المستعمرة ، ودعون الى المزيد من مساعدة الدول « الفنية » للدول « الفقيرة » ، حتى الى درجة التعرض الشخصي (كمساعدين تقنيين ، او في صفات اخرى) للتخفيف من بؤس شعوب العالم الثالث .

وفي اوساط النوع الثاني ، فان رده الفعل في شكل الالتزام الشخصي او المسؤولية الجماعية قد سادت بسرعة اكثر . فمن اللحظة التي لم يعد يعتبر فيها التخلف « كقدر » . (بفعل خصائص اجتماعية ، جغرافية ، تاريخية واخرى تتعلق باصل الانسان) ولكن كشر يجب اقتلاعه ، فان رغبة المشاركة في النضال لاقتلاعه تصبح مميزة ، وهناك تواز واضح بين انتشار الالتزام للمثقفين في الحركات الليبرالية (اي في الثورة الوطنية البورجوازية) منذ بداية القرن التاسع عشر في معظم الدول الاوروبية ، وانتشار التزام المثقفين مع حركات التحرر الوطنية في العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية .

على اية حال هناك فرق اساسي بين الوضع التاريخي والاجتماعي للمثقفين في اوروبا الغربية والوسطى ، في بداية القرن التاسع عشر ، ووضع المثقفين اليوم الذين يواجهون حركات التحرر في العالم الثالث : ان المثقفين هم جزء من طبقة اجتماعية يمكن تعريف طبيعتها بدقة حتى ولو بقيت اطرها غامضة بالضرورة : البورجوازية الصغيرة ، الطبقة المتوسطة « الجديدة » (التي لا تملك عموما ، وسائل الانتاج) . هذه الطبقة الاجتماعية كانت القوة الثورية رقم واحد خلال العصر الكلاسيكي للثورات البورجوازية ، عشية ، او فور انطلاق الثورة الصناعية ، عندما كانت البروليتاريا الحديثة على وشك ان تولد ، او عندما كانت ما تزال ضعيفة جدا ، واليوم لم تعد تستطيع ان تلعب الدور نفسه ، بما ان البروليتاريا الصناعية من جهة ، والفلاحين الفقراء وشبه البروليتاريا غير المالكة للارض من جهة اخرى ، هم القوى الرئيسية الثورية في مجتمع العالم الحديث .

وفيما يتعلق بهذه القوى الثورية ـ التي هي تاريخيا ، القوى التي ستدفن بؤس العالم الثالث ـ فان المثقفين ، كمجموعة اجتماعية ، يحلون بالضرورة ، موقعا غامضا . فانجذابهم بمثاليات العدالة والعقلانية المتمثلة في قضية الثورة الاشتراكية ، فان التضحيات المحتمة والجهود المتواصلة و « المساواة التي تضع الجميع في نفس المرتبة » ، التي تضمنها هذه الثورة ذاتها ، تجعلهم نتراجعون : فالروح نظر لمساعدة المضطهدين ، بينما الجسد الذي هو اضعف ، يختار الامتيازات المادية التي هي ليست غير مهمة ، والتي يوفرها لهم المجتمع الرأسمالي المعاصر .

ان هذا الغموض في الموقع الاجتماعي للمثقفين ينعكس في التنقلات اللانهائية في مواقفهم السياسية اليوم يتحالفون مع الثورة ، واحيانا يديرون لها ظهورهم ، وفي احيان اخرى ، يربطون انفسهم بالرؤساء الامبرياليين والراسماليين ، وينعكس اكثر في ايديولوجيتهم الخاصة تجاه المشاكل الرئيسية للعالم الثالث .

والايديولوجية المتغيرة هذه في الدول الامبريالية يمكن ان تكون مسلسلة من المتنوعات ، من نشر البر والاحسان الدولي على مستوى واسع او على مستوى ضيق ، الى اتفان للطبقة الاعتدارية او الساخرة ، التي تظهر ان لفترة كاملة في التاريخ ، فان البؤس في العالم الثالث محكوم له بالاستمرار .

من هذا الدور بشكل وشكل بالنسبة للامبريالية الاميركية احد اهم تجاربها العالمية ، واكثرها تعقيدا .

البنية الطبقية داخل اسرائيل

٣ ـ ايكمن ذلك كله داخل البنية الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل ، اذ انه كي يستطيع هذا الكيان الصهيوني الاماني لعب دوره كاملا ، فانه يحتاج الى الامبريالي الرأسمالية الاقتصاد. (٣) وهو يعتمد على تحقيق البنية الخاص على البنية الاقتصادية الاسرائيلية ـ « الهدف » ـ عدد (٤) ... الخ.

ولم يكن ذلك ممكنا ، عمليا ، دون ان ترمي الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة بثقلها لاعانة اسرائيل ، وهكذا توفرت الاداء الامبريالية في اسرائيل ، خلال عشرين سنة ، كملاذ امركي مختار . فقد استثمر في عام ١٩٦٧ في اسرائيل ٢٠٠ مليون دولار من الراسمال الاجنبي، منها ٢٨٠ مليون دولار من الراسمال الاجنبي، وكانت الحوالات الخاصة والهبات من قبل الوكالات اليهودية ٥٢٤ مليونا دولار (٢٩٢ مليونا في ١٩٦٦ و ٤٤٨ مليونا في ٦٨) و ٥٠٠ مليون دولار في ١٩٦٩ ( ) .. وستحصل اسرائيل بين ١٩٦٧ و ١٩٧٥ على ٩ الاف مليون دولار بخصائر الحالات مع امريكا والمانيا الغربية والبنك الدولي (٤) وباختصار فقد تسلمت اسرائيل بين ١٩٤٩ و ١٩٦٦ ٧ بلايين دولار كمعونات من الامبريالية ووكالاتها ، وهذا يعني حوالي ٢٢٨ دولار لكل مواطن اسرائيلي في السنة ان ٩٧،٥ بالمئة من الاستثمارات الاسرائيلية تعول من الخارج . (٥)

التناقضات المتراكمة داخل اسرائيل

٤ ـ الا انه بالرغم من انعكاس هذه الحقائق على البنية الداخلية للاقتصاد الاسرائيلي فان « البورجوازية الاسرائيلية » نجحت في تمييع حدة التناقض بينها وبين « البروليتاريا الاسرائيلية » عن طريق مصانعه استغلالها له « طرف ثالث » ، هذا الاستغلال الذي ادى ، مخلوبا بالثقافة البورجوازية والعنصرية الدينية المتعصبة ، الى « تلوث » تلك البروليتاريا .

ـ (٣) للدخول في تفاصيل البنية الرأسمالية للاقتصاد الاسرائيلي والتركيب الطبقي في اسرائيل راجع: (البنية الرأسمالية للاقتصاد الاسرائيلي ـ « الهدف » ، عدد ١٤ و ١٥) و (نظرة اولية على الوضع الطبقي في اسرائيل « الهدف » ، عدد ٢٢) و (اصلح الثاني للعمال العرب في اسرائيل ـ الهدف ـ عدد ١٠) و (التناقضات داخل اسرائيل ـ «الهدف» ـ عدد ٢٧) و (البنيات الرأسمالية للاقتصاد الاسرائيلي » « الهدف » ، العدد ٣٥)

ـ (٤) ايفانوف ـ مجلة الشؤون الدولية (الهدف ـ عدد ٥٢) .

ـ (٥) اروند كليوف ـ مقاول ـ التطور الاقتصادي في اسرائيل (الهدف ـ ٣٥) .

ان التناقض ، داخل اسرائيل، بين الرأسمالية وبين البروليتاريا الاسرائيلية بسبب زخمه في التناقض الاخرى صارت هي التناقضات الرئيسية: التناقض بين الاستعمار الاسكاني الصهيوني وبين حركة التحرر الوطني الفلسطينية ، التناقض بين الدور الامبريالي لاسرائيل ، كدولة ، كمؤسسات ، كقاعدة ، وبين الثورة العربية المحروسة الصاعدة ، وتلي ذلك تناقضات اخرى :

ـ تناقض بين الامتيازات التي منحها هذا الكيان العدواني للفئرة القادمين اليه وبين الاقلية العربية التي سلب منها حقوقها ليستخلص قاعدة اليوم الطبقي باسرائيل .

ـ تناقض بين اليهود الشرقيين وبين اليهود الغربيين .

ـ وتناقض بين العناصر « الليبرالية » الاسرائيلية وبين العسكريا ريا الاسرائيلية المتحكمة حتى في الحياة الاقتصادية الاسرائيلية .

ولكن هذه التناقضات تخضع في هذه المرحلة للتناقض الرئيسي القائم بين الكيان الاسرائيلي وحوافزه وما يمثله على المدى التكتيكي والاستراتيجي . وبين حركة التحرير الوطني العربية ، وطليعتها المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة .

حل التناقضات لصلحة الثورة

٥ ـ ان اي حديث عن «الحل الديمقراطي» للصراع المصيري هذا يجب ان يضع في اعتباره مجموع هذه الحقائق ، والا انتهى الى مزايدة نظرية سطحية .

ان حركة التحرر الوطني ، ذات الافق الاشتراكي ، ترفض قطعا الاساس الديني والعنصري للكيان الاستعماري الصهيوني الرجعي الذي يمثل مخفرا اماميا للامبريالية في تصديها لقمع الحركة الثورية العربية الصاعدة ، وتنادي بتعبئته في سبيل بناء دولة دمقراطية شعبية كجزء من وحدة تقدمية عربية .

وهي في توجهها هذا تضع في صلب خططها تفجير اكبر التناقضات المكنة داخل هذا الكيان الاسرائيلي الرجعي ، ولكنها في هذه المرحلة لا تستطيع ان تطالب بان يكون تغيير اي شريحة تقدمية « اسرائيلية » عن رفضها لهذا الكيان الصهيوني تعبيرا يتجاوز الموقف النظري والايديولوجي الى ممارسات في مستوى الصدام المحتدم بين حركة التحرر الوطني العربية وبين الامبريالية والصهيونية .

ولهذا السبب بالذات فان الكفاح المسلح ، وتطويره الى ثورة تحررية تقدمية يظل الاداة الوحيدة القادرة على ارساء قواعد دولة دمقراطية تنتفي فيها كل اشكال الاضطهاد الطبقي والعنصري والديني ، ومن حق حركة المقاومة الفلسطينية ، التي تحمل السلاح لانجاز هذه المهمة ، ان تقيس اية « معارضة » للكفاح الاسرائيلي وللحركة الصهيونية بمدى قربها او بعدها عن موقع الكفاح المسلح الذي تتصدره كطليعة للثورة العربية . □ غ .

ـ (٦) راجع : « الاضطهاد الطبقي للعرب في اسرائيل » (الهدف ـ رقم ٥٦)